يا نفس عودي

الموت أقربُ ما يكونُ فعلام نفسُكَ لا تلينُ؟!
وعلامَ لا يدري الفؤا دُ ولا ترى منك العيونُ؟!
في كل آنٍ ألفُ موعظةٍ تَرى... لو تستبينُ
لكنْ غفلتَ وكان أولى أن تنبّهَكَ السُّنونُ
مرّتْ على الدنيا قرونٌ... ثمّ لم تكن القرونُ
لم يبقَ مخلوقٌ... ولا رجعتْ لنا منهم عيونُ

❖❖❖

يا أيها الإنسان مهلاً أنت أضعفُ ما تكونُ
فلأنتَ من طينٍ خلقتَ وأنتَ مهما صرتَ طينُ
تهوى الحياةَ، وكلَ ثانيةٍ تهدِّدك المنونُ
لا أمرُ نفسِكَ في يديْكَ ولا علِمْتَ متى تحينُ
تهوى الذي ما ليس فيه سوى الندامةِ وهو دونُ
وتظلُّ تغريك المنى، وتظلُّ تُلهيكَ الفتونُ
عشت الرهينَ لها... وكيف يُحِسُّ بالأمنِ الرهينُ
لا أنتَ منها سالمٌ... كلا ولا أنتَ الأمينُ
إن الرُّكونَ إلى البقاء ـ ولا بقاء ـ هو الجنونُ

❖❖❖

يـــا نفـــس حســـبك عـــبرةً أن الفنـــاءَ لنـــا قريـــنُ
وبـــأنَّ يـــوم الديـــن منـــا صـــار أقـــربَ مـــا يكـــونُ
لا شـــيء ينفـــع يومَهـــا إن لـــم يكـــنْ صـــحّ اليقـــينُ

❖❖❖

يـــا نفـــسُ جـــدِّي بالمتـــابِ فمـــن ســـواك بـــه قمـــين!
كـــم ذا قســـوتِ، وكـــم جميـــلٌ أن يكـــونَ اليـــوم لـــينُ!
فعليـــكِ بـــالتقوى فتقـــوى ربّنـــا الركـــنُ الركـــينُ
عـــودي إلـــى الرحمـــنِ بـــالقلب الـــذي محيـــاهُ ديـــنُ
فهـــو الرجـــاء.. وكـــلُّ هائلـــةٍ بتقـــواه تهـــونُ
عـــودي تـــريْ أن الإلـــهَ لكـــل تائبـــةٍ ضمـــينُ

❖❖❖

يـــا نفـــسُ ألهتـــكِ الأمـــاني وهـــي كاذبـــةٌ خـــؤونُ
أملّـــتِ منهـــا، والمؤمّـــلُ للأمـــاني يســـتكينُ
مـــا كـــان مـــن تلـــك المنـــى إلا الندامـــة والشـــجونُ
أظهـــرت ممّـــا كـــان مـــا ينـــدى لذكـــراه الجبـــينُ
ســـتر الإلـــهُ، وحسْـــبُ ســـرِّك أن عالَمَـــه يصـــونُ

❖❖❖

يـــا ربّ عفـــوَكَ إن نفســـي قـــد أضلّتْهـــا الظنـــونُ
يـــا رب علمنـــي الرضـــا يـــا مـــن بذاتِـــكَ أســـتعينُ
وأعِـــنْ علـــى الفعـــلِ الجميـــل، فـــأنت يـــا ربـــي المُعـــينُ